بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

«اللّيلة التاسعة: شهادةُ عليّ الأكبر (عَلَيْهِ السَّلَام)»

لمـــّـــا قُتلَ أصحابُ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ولم يبق معه إلّا أهلُ بيته، تقدّم ولدُهُ عليُّ الأكبر، فاستأذنه للقتال، وكان علي الأكبر من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً فنظر إليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) نظرَ آيسٍ وأرخى عينيه بالدُّموع، وقيل: إنَّ الإمام (عَلَيْهِ السَّلَام) قال له: ولدي عليَّ، إليَّ إليَّ أودعك وتودّعني أشمُّك وتشمُّني، فاعتنق الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) ولدَه وجعلا يبكيان.

اويـــلي من تلاگو عند الاوداع امشـابگ طول لمن هووا للگاع
لا ع ابـــنه لـــبيه والأبـــو لا ع على اوليده يويلي اوداع الأكشر
*

يـــشم احسين خدّ ابنه او يحبه او دمـــعه مثل دمع ابنه يصبه
الـــنار اللّي ابگلب ابنه ابگلبه يخفيها على ابنه او نوب تظهر
*

يگلـــه والـــدمع بـــالعين دفاگ ابـعبره امكسّره وابگلب خفاگ
يبويه اوداعة الله هـــذا الفـراگ يبويـــه اشبيدنـــه هـــذا المگـدّر

ثُمَّ إنَّ الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام) رفع رأسه مشيراً بسبابتيه إلى السماء وقال: **"اللّهمَّ اشهدْ على هؤلاءِ القومِ فقدْ برزَ إليهِم غلامٌ أشبهَ الناس خلقاً وخُلُقاً ومنطقاً برسولِك محمّد** (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) **وكنّا إذا اشتقنا إلى نبيّك نظرنا إلى هذا الغلام، اللّهمَّ امنعْهم بركاتِ الأرض وفرقْهم تفريقاً ومزقْهم تمزيقاً واجعلْهم طرائقَ قِدداً ولا تُرضِ الوُلاةَ عنْهم أبداً فإنَّهم دعونا لِينصرُونا ثُمَّ عدوا علينا يُقاتلوننا".**

وصاح بعمرَ بنِ سعد: **"قطعَ اللهُ رحمَك كما قطعتَ رحِمي، ولا بارَكَ لكَ في أمرِك، وسلَّط اللهُ عليكَ مَنْ يذبحُك على فراشِـك".** ثُمَّ تلا قوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللهَ اصْـطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾.(١)،(٢)

---

(١) آل عمران: ٣٣
(٢) مقتل السيد بحر العلوم: ص ٣٤٤ _ ٣٤٥.

فكأنَّما عَلِمَ عليُ الأكبر الرخصةَ من أبيه فَحَمَلَ على القوم وشد عليهم شدة الليث الغضبان وهو يرتجزُ ويقول:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بنِ علي نحنُ وبيتِ الله أولى بالنَّبي
تاللهِ لا يحكمُ فينا ابنُ الدعي اطعنكم بالرمحِ حتى ينثني
أضربُكم بالسّيفِ أحمي عنْ أبي ضربَ غُلامٍ هاشميٍّ عَلَويّ

وجعل يقاتل القوم مقاتلة الأبطال حتى قتل على عطشه مائة وعشرين فارساً.(١) يقول بعضُهم: هذا والحسينُ واقف بباب الخيمة وليلى تنظر في وجهه فتراه يتلألأ نوراً وسروراً بشجاعة ولده علي، ولما برزَ إليه بكرُ بن غانم تغير لون وجه الحسين (عَلَيْهِ السَّلَام). فقالت له ليلى: سيّدي، أرى لونَ وجهك قد تغيَّر! هل أصيبَ ولدي بشيء؟

فقال لها: لا يا ليلى، ولكن برز إليه من أخافُ منه عليه. يا ليلى ادعي لولدك، فإنَّ دعاءَ الأم مستجابٌ بحقِّ ولدِها. فدخلت ليلى إلى الفسطاط رفعت يديها إلى السماء قائلةً: إلهي بغربةِ أبي عبد الله، إلهي بعطش أبي عبد الله، يا رادَّ يوسف إلى يعقوب، أردد إليّ ولدي علياً.

طبَّت الخيمتها الغريبه تبچي او على ابنيها امريبه
والگلب ناره ايشب لهيبه او فرَّعت والدمعه سچيبه
وتوسلت للّه ابحبيبه او بالحسين وشما بيه مصيبه
يا راد يوسف من مغيبه اليعگوب ومسچن نحيبه
اريدن عليّ سالم تجيبه

قال الرّاوي: فاستجاب اللهُ دعاءَ ليلى، ونصر علياً على بكر بن غانم فقتله، وحزَّ رأسَهُ وجاء به يحمله إلى أبيه، وهو ينادي: العطشُ قد قتلني وثِقلُ الحديد قد أجهدني، فهل إلى شَربةِ ماءٍ مِن سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟

يبويه شربة امَّيه الچبدي اتگوَّد ورد للميدان وحدي
يبويه الفطر چبدي وحگ جدي العطش والشمس والميدان والحر

(١) مقتل بحر العلوم: ص ٣٤٥.

قال الراوي: فبكى الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) وقال: وا غوثاه مِن أين آتي لك بالماء قاتل قليلاً فما أسرع ما تلقى رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) فسيسقيك بكأسه الأوفى شربة لا تظمأ بعدها أبداً.(١)

يگله سهله يبويه طلبتك لاكن يعگلي او ماي عيناي
هاي امنين اجيبن شربة الماي والعطش مثلك يبَّس احشاي

رجع عليٌّ الأكبر وجعل يقاتل حتى قتل تمام المائتين قال حميد بن مسلم. كنت واقفاً وبجنبي مرة بن منقذ العبدي، وعليّ بن الحسين يشدُّ على القوم يمنة ويسرة فيهزمهم، فقال مرة: عليّ آثام العرب إن مر بي هذا الغلام ولم أثكل به أباه. فقلت لا تقل هذا يكفيك هؤلاء، فقال: والله لأفعلَن.

ومرَّ بنا عليّ الأكبر، وهو يطرد كتيبة أمامه فطعنه برمحه فانقلب على قربوس سرج فرسه واعتنق الفرس فحمله إلى معسكر الأعداء فاحتوشوه وقطعوه بسيوفهم إرباً إرباً.

ولمّا بلغت روحه التراقي نادى: أبه عليك منّي السلام، هذا جدي رسولُ الله قدْ سقاني بكأسِه الأوفى، شربة لا أظمأُ بعدها أبدا وهو يقول لك: العجل العجل فإنَّ لك كأساً مذخورة حتى تشربها السّاعة وشهق شهقة كانت فيها نفسه وفارقت روحه الدنيا.

ثُمَّ انحدر إليه الحسين (عَلَيْهِ السَّلام) ومعه أهل بيته حتى وقف عليه، رآه مقطعا بالسيوف إرْباً إرْباً فقال: بني قتل الله قوما قتلوك، ما أجرأهم على الرحمان، وعلى انتهاك حرمة الرسول.

ثم استهلت عيناه بالدموع، وقال: ولدي علي، على الدُّنيا بعدك العفا أمّا أنت فقد استرحت من همِّ الدنيا وغمِّها وبقي أبوك لهمِّها وكربها.(٢)

ومضَى شبيهُ محمّدٍ يَفري العِدى بحسامِه ويذودُ عنْ شرعِ الهُدى
وإذا به يَلقى المنيّةَ ساجداً ويحَ الرّدى يا بئسَ ما غال الرّدى
منهُ هلال دجىً وغرة فرقد

(١) مقتل بحر العلوم: ص ٣٤٦.
(٢) مقتل الحسين للمقرم.

يـــبويه من عدل راسك او رجليك او من غمَّض اعيونك واسبل ايديك
يـــنور العين كل سيف الوصل ليك گطـع گلـبي او لعند احشاي سدَّر

*

يـــبويه مـــن ســـمع يـــمّك ونينك مـن شـبحت لـعند الموت عينك او
للعشريـــن مـــا وصلـــن اسنينك حاتفني عليـــك الدهـــر الاگشـــر

* * *

يـــبويه گول واســـرع رد الجواب يـــبويه ابياكتر مض بيك الصواب
يبويه العيش بعدك لا هنه او طاب ردتـــــك تـــرد وحـــشة الـــغياب
او ذخرتك عليـــه اتهيـــل التـــراب دمـــعي علـــى فـــرگـــاك سچـــاب
مـــاي او تبـــده طولك او غـــاب شحم الگلب مـــن شوفتـــك ذاب

* * *

الله يـــساعد احسين ابو اليمه يشـوفه امطبر او سـابح ابدمه
مكان امن الطعن سالم ابجسمه يشمه مالگـــه چبد الزچيـــه

* * *

يُـنَـادِيـهِ وَلَـيْـسَ بِـهِ حِـرَاكٌ بُنَيَّ اليَوْمَ فَـارَقَنَـا الرَّسُـــولُ
عَلَى الدُّنْيَا العَفَا يَا نُـــورَ عَيْنِي وَبَعْـدَكَ غَيْرَ هَـذَا لَا أَقُـــولُ

قناةُ مَراثي الأطهار (عَلَيْهِمُ السَّلام) في التيلگرام

https://t.me/marathyalathaar